في منتصف اليوم الرابع (٢٨ شباط) بدأت القوات الاسرائيلية تنسحب من قرى العرقوب ، حيث انهت انسحابها في الساعة السادسة مساء ، بينما دخل الجيش اللبناني الى المنطقة فور الانسحاب . وقد تم الانسحاب الاسرائيلي على محورين : المحور الاول : طريق توصل من الهبارية الى شبعا ، وهي طريق شقتها اسرائيل اثناء العدوان ، وانسحبت منها باتجاه الاراضي السورية المحتلة (١٢ دبابة + ٤ جرارات) . المحور الثاني : الطريق الرئيسية الممتدة من الهبارية الى كفرشوبا ، وهي الطريق التي دخلت منها القوات الاسرائيلية (٢٤ آلية ودبابة) .

وفي صباح هذا اليوم اجتمع السيد ياسر عرفات مع السفراء العرب في بيروت وطلب منهم تقديم دعم مادي فوري لجنوب لبنان ، والدعوة لعقد مجلس الدفاع العربي حالا ، وتحويل المواجهة مع العدو الاسرائيلي الى مواجهة عربية . بينما أكد مصدر حكومي لبناني ان الجيش اللبناني دخل العرقوب بالتفاهم مع قادة المقاومة . وقد ذكرت فتح (٢٩ شباط) ان دخول الجيش اللبناني الى منطقة العرقوب هو عمل لبناني ولا يشكل عملا عدائيا للمقاومة ، وان اتفاق القاهرة ينص صراحة على سيادة الدولة اللبنانية على كل اراضيها . وتم في هذا اليوم تشييع عشرة فدائيين استشهدوا في المعركة ، وشارك في التشييع حشد جماهيري ضخم ، وقال ناطق باسم المقاومة ان خسائر القتال بلغت ٤٧ قتيلا فدائيا و٦٤ جريحا ، وان خسائر العدو كانت اصابة ١٣٠ ضابطا وجنديا اسرائيليا. وبالرغم من الانسحاب الاسرائيلي فقد بقيت حالة التوتر قائمة ، وبقيت الاشتباكات متصلة . ففي ٢٩ شباط هاجمت المقاومة قوات اسرائيلية في بيادر شبعا وفي منطقة الرويسات الشرقية . وفي ١ اذار قصفت القوات الاسرائيلية معسكرا لتدريب الفدائيين بالقرب من بلدة حام على الحدود اللبنانية — السورية ، بعد ان كان ناطق اسرائيلي قد أعلن ان ١١ شخصا يعملون في الاحراج قرب عكا اصيبوا بجراح بعد ان انفجر لغم بسيارتهم وضعه فدائيون متسللون .

أما في المناطق السورية فقد قال ناطق اسرائيلي أن الفدائيين قاموا بأربع هجمات في ليلة واحدة يوم ٢٩ شباط ، وان عملياتهم بلغت ١٣ هجوما خلال ثلاثة ايام . وكان هذا الاعلان تمهيدا لقيام المدفعية الاسرائيلية بقصف ٤ قرى سورية في ١ آذار، ولقيام الطائرات الاسرائيلية بالاغارة في نفس اليوم على قواعد للفدائيين في جنوب سوريا ، قتل فيها مواطن سوري وثلاثة فدائيين . وقد ردت سوريا على هذه الغارات بغارات مماثلة استهدفت المستعمرات الاسرائيلية التي بنيت بعد الاحتلال في منطقة الجولان .

وبعد ان حلقت طائرات اسرائيلية فوق منطقة اللاذقية ، أنذرت سوريا اسرائيل ، بأنها سترد بعنف على اي هجوم اسرائيلي .

وقد كان من النتائج الخطيرة للعدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان ، ان انشأت اسرائيل نقاطا للمراقبة في مرتفعات كفرشوبا وكفرحمام والهبارية. وبالاضافة الى ذلك أعلنت اسرائيل انها تعتبر اتفاق الهدنة الذي عقد مع لبنان عام ١٩٤٩ لاغيا، وانها لذلك ترفض البحث في احياء اللجنة ، او زيادة عدد مراقبي الهدنة ، وقد رد لبنان على موقف اسرائيل قائلا ان ذلك يتناقض مع القانون الدولي ، واجتمع وزير الخارجية اللبنانية مع سفراء الدول الكبرى في (٧ اذار) وعرض عليهم طلب لبنان احياء لجنة الهدنة .

وبالرغم من العملية العسكرية الضخمة التي استهدفت اسرائيل من ورائها القضاءعلى المقاومة، جدد الفدائيون نشاطهم من جنوب لبنان ، فقاموا بمهاجمة مستعمرة بار — عام في الجليل . وقد ردت اسرائيل فورا باعتداء جديد على الجنوب ، قصفت فيه الطائرات الاسرائيلية قرية مجدل سلم ومرتفعات حاصبيا وشبعا ، حيث اصيب ٣ مدنيين بجراح ، وتهدمت ٩ منازل وكنيسة (٩ اذار) ، وفي اليوم التالي (١٠ اذار) حلقت الطائرات الاسرائيلية اكثر من مرة فوق قرى الجنوب ، وقالت مصادر اسرائيل ، ان الرد الفوري على اي هجوم فدائي هو السياسة التي ستتبع منذ الان .

وعلى ضوء هذه التطورات يمكن تسجيل الملاحظات البارزة التالية : ١ — استهدف المخطط الاسرائيلي ايجاد جو صدام بين النظام اللبناني والمقاومة الفلسطينية ، عن طريق وضع النظام امام مأزق يتمثل باحتلال اراضيه ، مما يدفعه لمواجهة العمل الفدائي بنفسه . ٢ — صمد الفدائيون في الجنوب بشكل ملحوظ وقاتلوا بشجاعة وكفاءة أثارت احترام سكان القرى اللبنانية ، مما أدى الى خلق جو